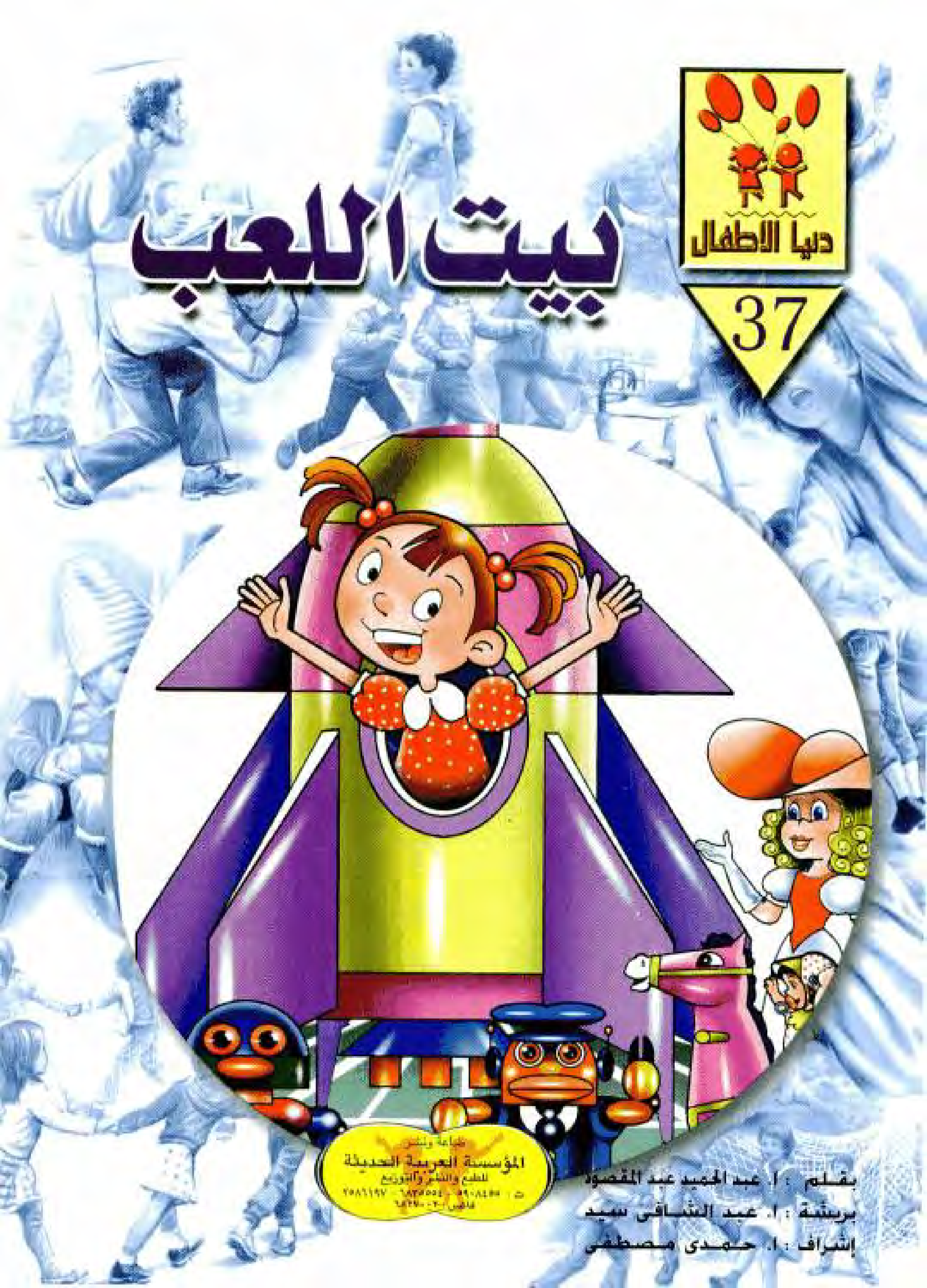


دنيا الأطفال
37
بيت اللعب
طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : أ. عبد الشافى سيد
إشراف : أ. حمدى مصطفى

١ ـ بيت اللعب

كانَتْ (ريهَامُ) طِفْلَةً حَالِمَةً فى الرَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهَا .. كانَتْ تُحِبُّ عالمَ اللُّعَبِ والْعَرائِسِ ، وتَعيشُ مَعَهُ لَيْلَ نَهارَ .. وبِرَغْمِ ذلكَ لمْ تكُنْ تَمْلِكُ الْكَثيرَ مِنَ اللُّعَبِ والْعَرائِسِ .. وكانَتْ تَرَى عِنْدَ صَديقاتِهَا الْكَثِيرَ مِنْهَا ، فكانَتْ تُشَارِكُهُنَّ اللَّعِبَ ، وعِنْدَمَا تَعُودُ إلَى بَيْتِهَا كانَتْ تَتَخَيَّلُ ذلِكَ الْعَالَمَ الْجمِيلَ وتَحْلُمُ بهِ طُولَ الْوَقْتِ ..





وذاتَ يوْمٍ سَمِعَتْ (ريهَامُ) أنَّهُ سَيُقَامُ فى بَلْدَتِهِمْ مَعْرِضٌ كَبيرٌ لِلُّعَبِ والْعَرائِسِ .. سَمِعَتْ (رِيهَامُ) مِنْ صَدِيقَاتِهِا أنَّ عَارِضِى اللُّعَبِ والْعَرَائِسِ سَوْفَ يأْتُونَ إِلَى بَلْدَتِهِمْ مِنْ جَمِيعِ أنْحاءِ الْعَالَمِ .. وأنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ هُنَاكَ لُعَبٌ مِنَ الصِّينِ والْيَابَانِ ، ومِنْ فَرَنْسَا وإِيطَالْيَا ، ومِنْ أَمْرِيكا وأُسْتُرالْيَا ، وغَيْرِهَا مِنَ الْبِلادِ ..

وطَلَبَتْ (رِيهَامُ) مِنْ وَالِدَيْها أنْ يَأْخُذَاهَا إِلَى مَعْرِضِ اللُّعَبِ والْعَرَائِسِ ..



وهُنَاكَ رأَتْ (رِيهَامُ) عَرَائِسَ تَمْشِى وتَتَكَلَّمُ ، وأُخْرَى تَرْقُصُ وتُغَنِّى .. وكانَ الْمَعْرِضُ مُقَسَّمًا إلَى عِدَّةِ أَجْنِحَةٍ ، فَقَرَّرَتْ (رِيهامُ) ألاَّ تَتْرُكَ جَنَاحًا دُونَ أَنْ تَزُورَهُ ، حتى تَسْتَمْتِعَ بكُلِّ اللُّعَبِ والْعَرَائِسِ ..

ولِذلِكَ انْفَلَتَتْ (رِيهَامُ) مِنْ يَدَىْ وَالِدَيْها ، وأَخَذَتْ تجْرِى فى كُلِّ مَكانٍ ، حتَّى تَتَفَرَّجَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ ..

وفى الْمَسَاءِ حانَ مَوْعِدُ إِغْلاقِ الْمَعْرِضِ ، فأَخْرَجَ الْقَائِمُونَ علَى الْمَعْرِضِ كُلَّ الزُّوَّارِ ، وأَخْلَوُا الأَجْنِحَةَ .. ثمَّ أُغْلَقُوا الأَبْوابَ ..

ولَكِنَّ (رِيهَامَ) لَمْ تُغَادِرِ الْمَعْرِضَ ، بَلِ اخْتَبَأَتْ بداخِلِهِ بَيْنَ الْعَرائِسِ .. وبِمُجَرَّدِ أَنْ أَغْلَقَ الْمَعْرِضُ أَبْوَابَهُ ، دبَّتِ الْحَيَاةُ فِى اللُّعَبِ والْعَرَائِسِ ، فأَخَذَتْ تُرَحِّبُ بـ (رِيهَامَ) مُبْدِيَةً سَعَادَتَها بوُجُودِها بَيْنَهُمْ ..



وأَخَذَتْ كُلُّ اللُّعَبِ والْعَرائِسِ تتَسَابَقُ فى تَسْلِيَتِهَا ، واللَّعِبِ مَعَها وَإِضْحَاكِها .. عَرُوسَةٌ رَقَصَتْ مَعَها ، وأُخْرَى أَخَذَتْ تُغَنِّى لَهَا .. أمَّا الدُّبُّ الْكَبيرُ فَقَدْ حَمَلَها على ظَهْرِهِ ، وَجَوَّلَ بها فى كُلِّ مَكَانٍ .. وفَعَلَ الْحِصَانُ والْفِيلُ والْبَانْدَا الظَّرِيفُ نَفْسَ الشَّىْءِ ..





وكانَتْ (رِيهَامُ) سَعِيدَةً جِدًا بِهَؤُلَاءِ الأَصْدِقَاءِ الْمُسَلِّينَ .. وفِى خِتَامِ جَوْلَتِهَا بِالْمَعْرِض ، قادَهَا الْجَمِيعُ إِلَى مَعْرِضِ الْمُعَدَّاتِ الْفضَائِيَّةِ ، فَرأَتِ الصَّوارِيخَ وسُفُنَ الْفَضَاءِ والإِنْسَانَ الآلِيَّ .. ورأَتْ هُنَاكَ صَارُوخًا مُعَدًا لِلإِطْلَاقِ يَحْمِلُ سَفِينَةَ فَضَاءٍ ، فَعَرضَ عَلَيْها الأَصْدِقَاءُ أَنْ تَقُومَ بِرِحْلَةٍ فَضَائِيَّةٍ تجُوبُ خِلالَها الْكَوَاكِبَ والْمَجَرَّاتِ ، وتَتَفَرَّجُ علَى الشُّمُوسِ والنُّجُومِ الْبَعِيدَةِ ، فَوَافَقَتْ (رِيهَامُ) علَى الْقِيامِ بالرِّحْلَةِ الْمُثِيرَةِ ..



وما إنْ وَضَعَتْ (رِيهَامُ) قَدَمَيْهَا دَاخِلَ سَفِينَةِ الْفَضَاءِ الْمُعَدَّةِ لِلإِطْلاقِ ، حتَّى هلَّلَ الْجميعُ وحَيُّوهَا ، فَتَشَجَّعَتْ ، وبَدَأَتْ تشْعُرُ بالاطْمِئْنانِ لِهذِهِ الرِّحْلَةِ ، الَّتِي ستَقُومُ بها لأَوَّلِ مرَّةٍ في حيَاتِها ..

وَبَدَأَ الْعَدُّ التَّنَازُلِيُّ لِلرِّحْلَةِ ، فَسَمِعَتْ (رِيهَامُ) صَوْتًا آلِيًا يَنْبَعِثُ مِنْ غُرْفَةِ التَّحكُّمِ الأَرْضِيَّةِ ، يُخْبِرُ عَنِ اسْتِعْدَادِ السَّفِينَةِ والصَّارُوخِ لِبَدْءِ الرِّحْلَةِ ..

وفَجْأَةً انْطَلَقَتِ السَّفِينَةُ الْفَضَائِيَّةُ مُغَادِرَةً مِنَصَّةَ الإِطْلاقِ ، ثمَّ مُخْتَرِقَةً نِطَاقَ الْجاذِبِيَّةِ الأَرْضِيَّةِ - الَّتى تَجْذِبُ كُلَّ شَىْءٍ إِلَيْهـا بِقُوَّةٍ - ثمَّ أَخَذَتِ السَّفِينَةُ تتَحرَّكُ بسُرْعَةٍ جُنُونِيَّةٍ .. ومِنْ خِلالِ الْمِنْظَارِ الْفلَكِىِّ رأَتْ (رِيهَامُ) الْكُرَةَ الأَرْضِيَّةَ ، ورأَتْ كُلَّ شَىْءٍ علَى سَطْحِها صَغِيرًا .. ولَوَّحَتْ (رِيهامُ) لِسُكَّانِ الْكُرَةِ الأَرضِيَّةِ ، ظَنًّا مِنْها أَنَّهُمْ يرَوْنَها ، كمَا تَرَاهُمْ ..



وهكذَا رأَتْ (رِيهَامُ) مِنَ الْعَجَائِبِ فى رِحْلَتِها ما لَمْ تَحْلُمْ بِأَنْ تَرَاهُ فى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّام ..

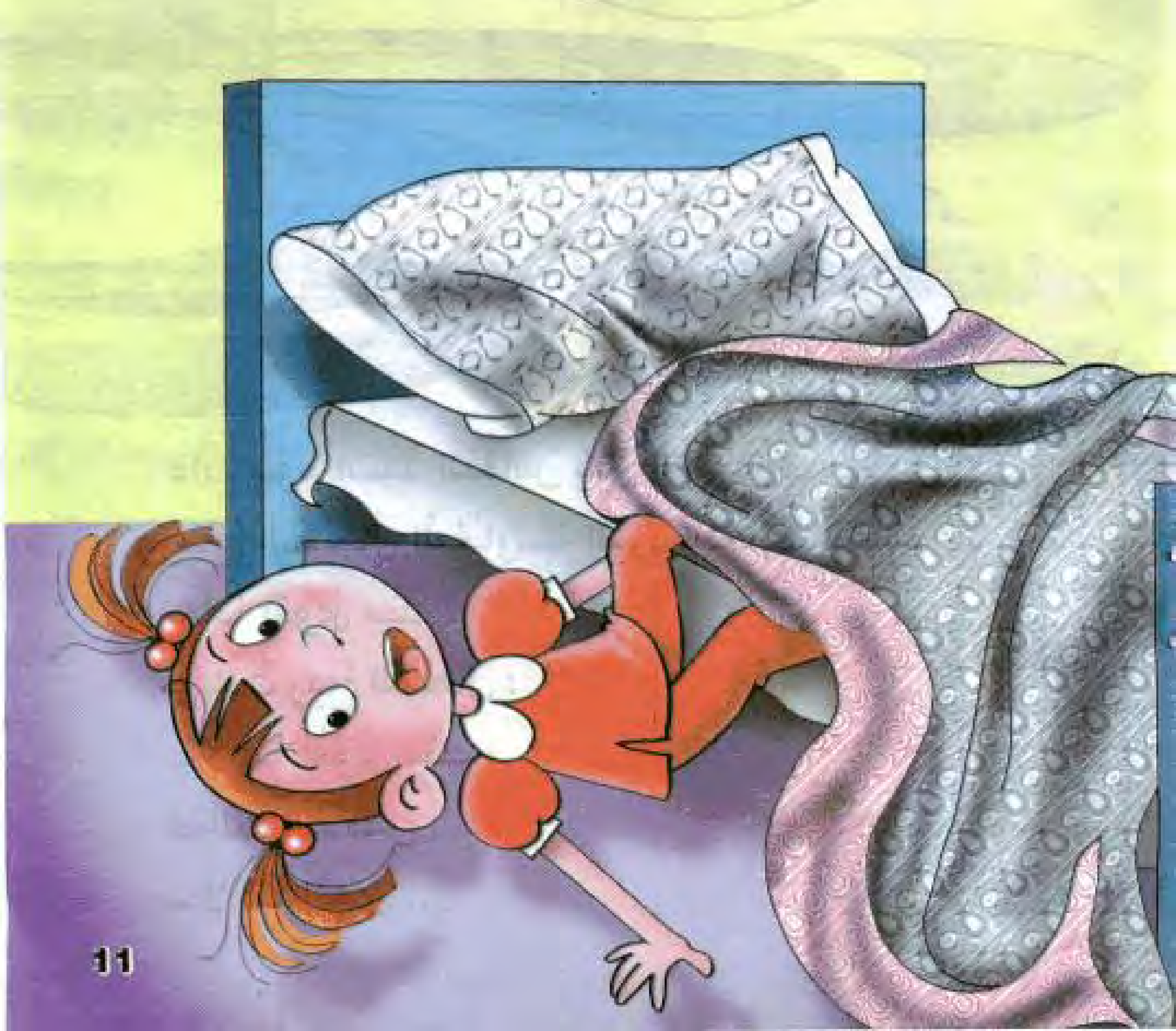
لَكِنَّ السَّفِينَةَ الَّتى تَرْكَبُهَا (رِيهَامُ) تَصَادَمَتْ مَعَ سَفِينَةٍ أُخْرَى يَقُودُهَا قَرَاصِنَةٌ فَضَائِيُّونَ مِنْ كَوْكَبٍ مَجْهُولٍ ، وبَدأَ الْقَرَاصِنَةُ يُطْلِقُونَ نِيرانَ أَسْلِحَتِهِمُ الْقَاتِلَةَ علَى السَّفِينَةِ ، الَّتى بَدأَتْ تَتَحَطَّمُ وتَشْتَعِلُ فِيهَا النِّيرَانُ ..



وهُنَا صَرَخَتْ (رِيهَامُ) صَرْخَةً مُدَوِّيَةً ، سَقَطَتْ عَلَى إِثْرِهَا فى الْفَضَاءِ ..

وهُنَا اسْتَيْقَظَتْ (رِيهَامُ) مِنْ نَوْمِهَا ، لِتَجِدَ نَفْسَهَا علَى أَرْضِ الْغُرْفَةِ بِجِوارِ سَرِيرِهَا ، فَتَبَسَّمَتْ ، وَعَرفَتْ أَنَّها كانَتْ تَحْلُمُ بِعَالَمِ اللُّعَبِ والْعرائِسِ الْجَميلِ ..

(تَمَّتْ)



2ـ الحيلة والقوة



ذَاتَ يَوْمٍ اشْتَدَّ النِّقَاشُ بَيْنَ الشَّمْسِ وريحُ الشَّمَالِ الْقَارِسَةِ الْبَرْدِ ، فقَالَتِ الشَّمْسُ :

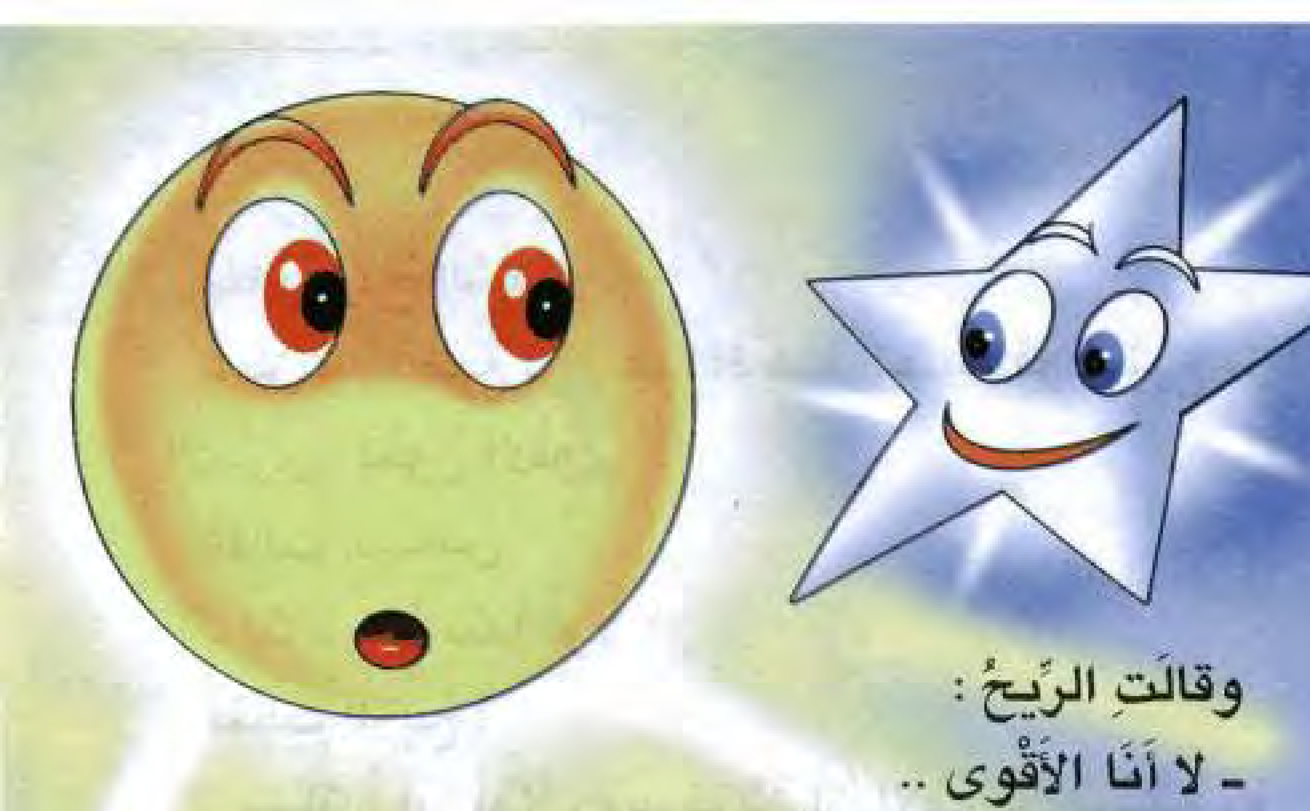
ـ أَنَا أَقْوَى مِنْكِ ..

وقَالَتْ رِيحُ الشَّمَالِ :

ـ لا أَنَا أَقْوَى مِنْكِ ..

فقالَت الشَّمْسُ :

ـ لا أنَا أَقْوَى ..



وقالتِ الرِّيحُ :

- لا أنَا الأقْوى ..

وسَمِعَهُمَا النَّجْمُ القُطْبِيُّ ، فَقَالَ لَهُمَا :

- إنَّ القَوىَّ يَجِبُ أنْ يُبَرْهِنَ علَى قُوَّتِهِ بالفِعْلِ ، لا بِالْقَوْلِ ، فَمَا أكْثَرَ الَّذِينَ يَقُولُونَ ولا يَفْعَلُونَ ..

فاتَّفَقَتِ الشَّمْسُ وريحُ الشَّمَالِ علَى أنْ تُجَرِّبَ كُلٌّ مِنْهُمَا قُوَّتَهَا فِى أوَّلِ رَجُلٍ مُسَافِرٍ يَظْهَرُ أمَامَهُمَا ..

وفِى هذِهِ اللَّحْظَةِ ظَهَرَ رَجُلٌ مُسَافِرٌ يتَدَثَّرُ بِعَبَاءَةٍ ثَقِيلَةٍ ، ويَحْتَمِى بها مِنَ الْبَرْدِ ..

فقالَتْ رِيحُ الشَّمَالِ :

ـ مَنْ تستَطِيعُ نَزْعَ عَبَاءَةِ هذَا المُسَافِرِ أَسْرَعَ مِنَ الأُخْرَى ، تَكُونُ الأَقْوَى ..

فقَالَتِ الشَّمْسُ :

ـ لِنَرَ .. مَنْ يَبْدَأُ أَوَّلاً ؟

فقالَتِ الرِّيحُ :

ـ سأَبْدأُ أَنَا أَوَّلاً ، وسَتَرَيْنَ أَنَّ الأَمْرَ لَنْ يَسْتَغْرِقَ أَكْثَرَ مِنْ لَحَظاتٍ ..





وَبَدَأَتْ رِيحُ الشَّمَالِ تُجَرِّبُ .. اسْتَجْمَعَتْ كُلَّ قُوَّتِها .. هَبَّتْ بِكُلِّ قُـوَّةٍ وهَاجَـمَتِ الرَّجُلَ بِكُلِّ عُنْفٍ .. دَارَتْ حَوْلَهُ ، مُزَمْجِرَةً وأَخَذَتْ تَدْفَعُ فِيهِ بِكُلِّ قُوَّتِها ..

أمْسَكَ الرَّجُلُ بِالْعَبَاءَةِ ، وتَشَبَّثَ بِها بِكُلِّ قُوَّةٍ ، حَتَّى لا تُطَيِّرَهَا الرِّيحُ ..

ثمَّ لَفَّ الْعَبَاءَةَ حوْلَ جَسَدِهِ ، وَأَحْكَمَ لَفَّها ، وَكُلَّمَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ عَصْفًا ، زَادَ تَمَسُّكُهُ بِهَا ، حتَّى تُدْفِئَهُ ..

وهكَذَا فَشِلَتْ رِيحُ الشَّـمَـالِ فِى نَزْعِ الْعَـبَـاءَةِ عَنِ الْمُسَافِرِ ..



فقَالَتِ الشَّمْسُ :

ـ الآنَ جاءَ دَوْرى .. سَوْفَ تَرَيْنَ مَاذَا أَفْعَلُ ..

وبَدأَتِ الشَّمْسُ تُشْرِقُ عَلَى الْمُسَافِرِ .. فى الْبِدَايَةِ كانَتْ رَقِيقَةً هيِّنَةً .. وبَدَأَ الْمُسَافِرُ يَشْعُرُ بالدِّفْءِ ، ولِذَلِكَ فكَّ الْعَبَاءَةَ ، وَجعلَها مُتَدَلِّيَةً على كَتِفِهِ ..

ثمَّ أَخَذَتِ الشَّمْسُ تَحْمَى ، فاشْتَدَّتْ حرَارَتُها ، ولِذلِكَ شَعَرَ الرَّجُلُ بأَنَّهُ يكَادُ يَخْتَنِقُ مِنَ الْحَرِّ ، فنَزَعَ الْعَبَاءَةَ ، وسَارَ بِدُونِها ..

وهذِهِ الْقِصَّةُ تُفِيدُ أنَّ الْحِيلَةَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُوَّةِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧

الترقيم الدولى : ٢ _ ٢٩٢ _ ٢٦٦ _ ٩٧٧